الإستراتيجية العسكرية
في ضوء القرآن الكريم

إعداد
العقيد الركن
محمد بن يحيى الجديعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمه للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

اشكر المسئولين عن تنظيم هذه المسابقة العزيزة على قلوبنا، عزيزة لسمو أهدافها النبيلة وروعة مراميها، وذلك لارتباطها بأعز وأغلى كتاب (القرآن الكريم)، ونظرا لأنه منهاج حياة ونبراس للبشر في جميع مناحي الحياة، وحيث إن الجانب العسكري أحد تلك الجوانب، فإنه يحظي بإضاءات وهدي يؤطر للجندي المسلم النهج الإسلامي في هذا الجانب، لأن الحرب كظاهرة اجتماعية لها أهميتها البالغة في حياة الإنسان، وذلك بسبب الطبيعة البشرية التي تتصارع دائما مع بعضها البعض على المصالح، وهذا الصراع إما أن يحل سياسياً، من خلال التفاوض ووسائل أخرى غير عنيفة، أو باستخدام الآلة العسكرية(العنف) لفرض الإرادة بالإكراه، مع أن الأرشد والأصلح لأي مجتمع أو أي دولة، هو أن يتم تحقيق مصالحها الوطنية بالوسائل السلمية، لأن أي سياسة تبنى على تحقيق المصلحة بالقوة العسكرية هي سياسة فاسدة وخطرة، خصوصاً إذا لم يتم دراسة الخصم في بناه السياسية والاقتصادية والعسكرية بالشكل الصحيح لضمان نجاح الحملات العسكرية على ذلك الخصم.

يقول المنظر الشهير "كلاوزفتز": (إن الحرب فرع من النشاط السياسي ،وأنها ليست مستقلة على أية حال من الأحوال) [1]

والإستراتيجية العسكرية تتطور وتتغير بناءً على التغيير الدائم لطبيعة الحرب التي تتغير قوانينها وأساليب شنها تبعا لتغير الآلة المستخدمة في القتال ، فالقتال كان يتم بأسلحة بسيطة واستخدام الخيول والدواب لنقل الجند وشن الحرب وتموين الحملات العسكرية والقوات في ميادين القتال، ثم تغيرت الأسلحة بعد اكتشاف البارود حيث استخدمت الأسلحة النارية ، ثم استخدمت الدبابات والمجنزرات، إلى أن استخدم الجو بالطائرات المقاتلة والصواريخ متعددة الأنواع، وكانت الإستراتيجية تتغير باستمرار، وظهر قادة بأفكار وتطبيقات مختلفة ، وفي العصر الحديث رأينا منظرين مثل (كلاوزفتز، نابليون، جوميني، ليدل هارت وغيرهم الكثير).

في القرآن الكريم آيات كثيرة حول مبادئ الحرب، وبعض القواعد الاسلاميه التي يلزم المسلمين اتباعها أثناء قتالهم، والآداب الاسلامية للتعامل مع أسرى الحرب، وهي مهمة لكل باحث

[1] . كلاوزفتز، عن الحرب ،(بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٧م) ، ص ٨٣٥.

الإستراتيجية العسكرية في ضوء القرآن الكريم

١. **مقـــــدمة:** قبل البدء في تناول الإستراتيجية العسكرية في ضوء القران الكريم ، فإنه من المهم إيضاح نقطة رئيسة طالما ذكرها المستشرقون والمبشرون حول الحرب والجهاد في سبيل الله. الذي يتركز حول أن الرسول ﷺ كان يدعو إلى الإسلام بالإكراه وبحد السيف. حيث إن ذلك الاتهام غير صحيح ، وهم لا يعرفون أدبه وأخلاقه الرفيعة حيث قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، وهم لا يعون أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليتصرف او يتخذ قرارا حول أي موضوع من تلقاء نفسه، وذلك لأنه لا يقوم بأي عمل إلا بتوجية من ربه (سبحانه وتعالى): ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥]. ومن خلال النصوص القرآنية الواضحة والمحددة، وفي جانب الدعوة خصوصا كان التوجيه واضحا وصريحاً، حيث قال الله جل شأنه: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، كما أنه تعالى نهى عن الاعتداء على أياً كان، حيث قال تعالى:﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، لذا فانه لا يمكن لمن كان خلقه القرآن أن يخالف ما جاء به.

بعض المستشرقين يذكرون كذلك إن الآية رقم: (١٩١) من سورة البقرة فيها تحريض واضح ومباشر على قتل كل الكفار، حيث قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩١]. وذلك نتيجة لعدم الفهم بمعاني وأسرار اللغة العربية، حيث أن تلك الآية معطوفة على الآية التي سبقتها، حيث قال تعالى في الآية رقم: (١٩٠): ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، والمقصود هو قاتلوا من يقاتلوكم ، بل إنه سبحانه وتعالى نبه إلى عدم الاعتداء على الآخرين ... إذاً الموضوع دفاعي بحت حسب العرف واللغة العسكرية، وليس كما يفهمونها بجهل أو ربما بعمد ونية مبيتة ، وذلك بالبحث عن مصادر للرجوع لها لإثبات بعض الأفكار التي يعتقدونها.

إن مبدأ القتال يتناقض تماماً مع جهد الرسول ﷺ المتعلق بعقد اتفاقات وتحالفات سياسية متعددة في بداية تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بعد هجرته لها مباشرة. فقد كان ﷺ يرغب في إيجاد نظام سياسي مشابه للنظام الفدرالي (الاتحادي) المعروف في عصرنا الحاضر, رغبة منه في إيجاد الأجواء المناسبة لممارسة الدين الإسلامي الجديد بحرية أكبر ودون مضايقات, وكذالك إيجاد صيغة معينة للحكم الذاتي للمسلمين في المدينة المنورة. كما أن تحالفاته العسكرية كانت للدفاع عن كيانه الوليد ضد الطغيان والسيطرة القرشية، وكان يحاول جاهداً إدماج الأقليات الدينية بما فيها "اليهود" في المجتمع الجديد, وكان من ضمن تلك التحالف عقد معاهدة مع اليهود، وقد اعتبرت تلك المعاهدة من الوثائق السياسية الجديرة بالإعجاب والاحترام على مر التاريخ، مع أن كثيراً من المستشرقين يمرون على تلك المعاهدة مرورا سريعا دون دراستها بما تستحق من تركيز، وهي التي تعد نهجا سياسيا واستراتيجيا يقتدى بها، وتبين مدى التسامح الإسلامي مع كافة الأديان والمذاهب، حيث كانت المدينة المنورة في تلك الفترة تضم ثلاث ديانات مختلفة: (اليهودية، المسيحية، الإسلام).

كذلك فإن القرآن الكريم وضح الأهداف التي من أجلها يقاتل المسلمون، ولعل أهمها إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ومنع الفتنة التي قد تنشأ نتيجة لتصرفات الكفار الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، كما جاء في الآيات الكريمة، حيث قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٣٧ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الأنفال: ٣٦ــ ٤٠].

وهذه إستراتيجية عامة وتوجيه رباني لجميع المسلمين في كل زمان و مكان.

٢. **الاستـــراتيجـــيا:** عندما يرغب أي باحث في الحديث عن أي نوع من أنواع الاستراتيجيا، وخاصة تلك المتعلقة ببناء الدولة. فإنه يتطلب معرفة الوضع العام في داخل تلك الدولة، وعلاقة تلـــك الدولة بما حولها من الدول كما يلزم معرفة الوضع الداخلي للدول المجاورة. وذلك لمعرفـــة الوضـــع الاستراتيجي والسياسي أو ما يسمى معرفة البيئة الإستراتيجية الكاملة.

ولكنه سيتم التركيز على الاستراتيجيات الرئيسية التي تضع الخطوط العريـــضة للدولـــة للسير الصحيح في بنائها. ثم الاستراتيجيات العسكرية التي تحدد الأهداف العامة منذ بناء الجيش والأهداف من ذلك البناء. إلى مرحلة التحضير وشن الحرب وكيفية إدارة الحـــرب والـــسلوك الإسلامي المطلوب تنفيذه وآداب القتال وصولا إلى مراحل انتهاء الحرب والآداب المرعية في التعامل من الأسرى والجرحى...

والإستراتيجية ككلمه عبارة: عن نهج وخطة عمل للوصول إلى أهداف تم تحديدها مسبقا و يتطلب تحقيقها.

كلمة "الإستراتيجية" ذات أصل يوناني معناها (قيادة جيوش المدينة)، ومن هنا اتجهـــت دلالات "الإستراتيجية" إلى علم قيادة الحروب لقرون طويلة. بل أن هناك من يعتقـــد حتـــى يومنـــا هـــذا أن "الإستراتيجية "علم خاص بإدارة المعارك العسكرية، على مستوى الصراعات الدولية، دون أن يكـــون للاصطلاح أي دلالات سياسية حسب اعتقادهم. ولهذا السبب أيضا، قل أن نجد تعريفا للإســـتراتيجية في الدائرة السياسية الصرفة، بينما توجد الكثير من التعريفات للإستراتيجية في المدلول العسكري[١].

كما أن المنظر الاستراتيجي البروسي المعروف { كلاوزفتز } عرفها بأنها: (استخدام اشتباك ما من أجل هدف الحرب)[٢].

وعرفها المنظر البريطاني ليدل هارت بأنها: (فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيـــق النهاية المحددة في السياسة)[٣].

وهي مجموعه من البرامج والإجراءات التي تتحكم في المصادر الاقتصادية للدولة وفي القوات العسكرية المتوفرة, وذلك لإدامة مدى الحرب للفترة اللازمة والمطلوبة لتحقيق الأهداف المرسومة.

---

١ . عثمان العثمان، الإستراتيجية العليا والتكتيك ودورهما في إدارة الصراع الدولي (دمشق، مؤسسة سندباد، الطبعة الأولى ٢٠٠١م) ص ٤١.

٢ . كلاوزفتز، عن الحرب (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى،١٩٩٧م) ، ص ٢٤٥.

٣ . ليدل هارت، الإستراتيجية: (لندن النسخة الثانية – طبعه مريديان مارس ، ١٩٩١ م) ص٣٢١.

كما أنها تعني بتوزيع الجهود وتوفير القوى البشرية لشن الحرب من جهة، لأن العنصر البشري هو من أهم العناصر التي يتكون منها أي جيش، والعنصر البشري كذلك هام جدا لخدمة المصانع والاقتصاد الوطني الذي يقوم بدعم تلك الحرب..

وهي أيضا من يقوم بحسابات وتنسيق المصادر المتوفرة ووضع التوازن اللازم للنهايات المطلوبة . إذ إنه لا بمكن وضع نهايات لا تتوافق مع المصادر اللازمة لتحقيقها. كما يجب أن لا يكون هناك هدر كبير للمصادر مقابل نهايات لا تستحق كل ما خصص لها من مصادر.

فعلى سبيل المثال في عصرنا الحاضر شن العراق حربا طويلة على إيران من أجل استرجاع بعض الأراضي من شط العرب، وبعد ثمان سنوات من الحرب عالية التكلف عاد إلى نفس النهاية التي سبق أن وافق عليها في اتفاقية الجزائر...

وللإستراتيجية علاقة وطيدة بالسياسات فأحيانا ما يكون السياسي استراتيجيا في نفس الوقت .. لكن ليس بالضرورة أن يكون كذلك. كما أن الاستراتيجيين ليس جميعهم سياسيين ... لكنهم يعملون لتحقيق أهداف السياسيين ولخدمه المصالح الوطنية لبلدانهم.

لكن الحكومات والسياسيين الذين يشكلون ويضعون سياسات الحرب يستطيعون دائما التداخل وإجراء تعديلات يرونها ضرورية لاستمرار الحرب، وهي عملية تغيير في الإستراتيجية العسكرية الموضوعة، وذلك إما بتغيير في القيادات التي تدير الحملة العسكرية، أو تطوير بعض الأهداف التي تم وضعها لتحقيق هدف الحرب. على الرغم أن الكثير من تدخلات السياسيين قد تسبب فشلا للحملات العسكرية وبالتالي للإستراتيجية الموضوعة.

وتهدف الإستراتيجية دائما إلى تحقيق الأهداف السياسية المحددة، فقد يتم ذلك إما بتحطيم وتدمير القوات العسكرية المقابلة. ويرى البعض من الذين يؤيدون هذا القول بأن هدف الإستراتيجية هو المعارك والقتال فقط ... أو أن يتم رضوخ الجهة المقابلة لرغبات وإرادة الجهة الأخرى ودون قتال. ومن أولئك المنظرين(سن توزو) الصيني حيث قال: (إن أفضل ما في الحرب هو الاستيلاء على بلاد العدو كاملة سليمة)[1]، و(كلاوزفتز) البروسي الذي يرى أن: الدماء هي ثمن النصر.

[1] . سن توزو ، فن الحرب (القاهرة ، الشركة العربية للإعلام العلمي ، ترجمة ربيع مفتاح ، الطبعة العربية الأولى ، ١٤١٦هـ) ، ص ١٥.

علماً بأن المنظر الشهير (نيقولو ميكافيللي) يرى رأياً آخر حيث يقول: (إن كل من يسيطر على مدينة حرة ولا يقوم بتهديمها، يتعرض هو للدمار منها، لأنها ستجد دائما الحافز على العصيان باسم الحرية وباسم أعرافها القديمة التي لا يسدل الزمان عليها سجف النسيان)[١].

٣. استخدام القوة إستراتيجياً:

قبل البدء في الحديث عن كيفية استخدام القوه لتحقيق الأهداف السياسية ، فان هناك أمور تحتاج القيادة السياسية التفكير فيها قبل إقرار الإستراتيجية العسكرية ومنها[٢]:

أ. الدراسة المتكاملة للعدو والتهديدات المحتملة. (القدرات، طاقاته وإمكاناته المادية ،أساليب قتاله، إعداده لقواته المسلحة، إمداداته وإسناد قواته في الميادين، التوقيتات المحتملة للحرب، وميادين القتال المحتملة).

ب. أغراض الحرب. (الأهداف السياسية المطلوب تحقيقها، والمصالح المراد جلبها للدولة).

ج. مدى الحرب (إمكانية استمرارها لفترة طويلة، وعمق مناطق القتال ...داخل حدود دولة العدو أو في داخل حدودنا، إمكانية تغير مواقف الدول المحيطة بمنطقة القتال).

د. التحديد الدقيق للأهداف الإستراتيجية العسكرية. (تحديد الأهداف العسكرية الممكن مهاجمتها في عمق دولة العدو ولها تأثير استراتيجي على الحرب).

هـ. الإستراتيجية والسياسة والاقتصاد والوضع الاجتماعي (التفكير العميق في علاقة هذه العناصر بعضها ببعض لدعم المجهود الحربي).

هناك طرق متعددة لاستخدام القوة العسكرية استراتيجيا، ويتم اختيار أي منها بعد دراسة متكاملة للبيئة الإستراتيجية للدول المعنية بالصراع ومنها[٣].

أ ٠ الدفاع (defense): يتم ذلك بالحفاظ على ما تمتلكه الدولة من مصالح ومنشئات حيوية، وذلك بإبعاد الآخرين عن المساس بتلك المصالح، ويتم ذلك بإحدى طريقتين:

(١) رسم الخطوط العريضة للمصالح الوطنية للدولة وتحديد معايير واضحة لحمايتها.

(٢) إيجاد الوسائل اللازمة لتصميم الدفاعات اللازمة للدولة.

ب٠ الاحتواء (Containment). وذلك بحماية ما تمتلكه الدول

---

[١] . نيقولو ميكافيللي ، الأمير (بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ترجمة خيري حماد ، الطبعة الثانية عشرة ، ١٤٠٥هـ) ، ص ٧٧ .

[٢] . الفريق الركن طه نوري الشكرجي ، استراتيجة بناء القوات المسلحة لضمان المصالح الوطنية (عمان ،مكتبة الرائد العلمية، الطبعة الاولى ٢٠٠٧م) ص٧٦ ...بتصرف .

[٣] . د. جيبارد شوينقلر (محاضرة عن إستراتيجية الأمن الوطني ، جامعة الدفاع الوطني) ...بتصرف .

ج. الردع (deterrence). ويتم بإخافة الآخرين من الاقتراب من المصالح الوطنية المعلنة، ويتم ذلك بالتالي:

(١) إيجاد وسائل رادعة من حيث القوة والتأثير.

(٢) إثبات بأن تلك الوسائل بالفعل فعّالة، وأنها تعمل بشكلها الصحيح.

د. الإجبار (Compellence). وهو الحصول على المطلوب الحصول عليه بالتهديد باستخدام القوة أو أي وسيلة أخرى. بحكم أن عدم الحصول عليه تهديد للمصالح الوطنية الخاصة بدولتنا، ويتم ذلك بالتالي:

(١) إيجاد وسائل فعالة بالتهديد والإجبار.

(٢) تجاوز مشكلة إثبات عملية الإجبار على الجهة المعنية بالإثبات عمليا بالقدرة على القيام بعملية الإجبار.

هـ. التدخل (Intervention). ويتم ذلك بأخذ وانتزاع المصلحة المطلوبة عنوة، وهي عملية لها أبعاد أخلاقية كبيرة ومشاكل متعددة مع أطراف متعددة، ولها حسابات معقدة مثل ضرورة معرفة ما يلي:

متى يجب أخذ المطلوب؟ وأين يجب البحث عنه ؟ ولماذا يتم ذلك؟ وهل هناك ضرورة لذلك ؟ وكيف يمكن أخذه؟ وبأي شيْ سيتم أخذه؟ وهل ذلك الشيء يستحق الثمن الذي سيتم دفعه ؟ وهكذا.

و. الاشتباك (Engagement). وهي عملية الدخول في عمليات مفاوضات وشد وجذب للوصول إلى الأهداف المحددة. وهذه الحالة بحاجة إلى نفس طويل وصبر ومفاوضات قد تكون شاقة وصعبة، كما قد تستلزم إجراء تحالفات مع أطراف أخرى. وقد تتطلب تنازلات في بعض الجوانب.

٤. مقتطفات من السياسة الخارجية والإستراتيجية الإسلامية:

بعد أن هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة موطنه الجديد، بدأ في إرساء دعائم النظام السياسي للدولة الجديدة. والبحث عن وحدة سياسية ونظامية متكاملة، على نمط لم يكن معروفا في ذلك الوقت في البلاد المجاورة له، وكان من ضمن الأمور التي انصرف للتفكير فيها ما يلي:

أ. توحيد صفوف المسلمين: كان الرسول ﷺ يرغب في تأكيد وحدة المسلمين والقضاء على كل شبهة يمكن أن تثير الفتنة والعداوة بين الفئات الإسلامية المختلفة. وقد كان بعض الفئات الإسلامية أعداء الداء قبل وصول الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، حيث كان تاريخ

تلك القبائل حافلا بالمطاحنات والمخاصمات. لذا فقد دعا إلى التآخي بين المسلمين كافة، وعلى الأخص بين المهاجرين والأنصار، وقد تحقق بذلك الإخاء والوحدة بين المسلمين فرسخت أواصر المحبة والثقة. وقد وقفت في وجه المحاولات الحثيثة من المنافقين للوقيعة بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار. كل ذلك كان بفضل السياسة الحكيمة وبعد النظر من قبل الرسول ﷺ، تنفيذا للتوجيه الإلهي حول ضرورة التآخي والعمل من اجل الصالح العام لكامل المجتمع. فعلى سبيل المثال كان ﷺ وعلي بن أبي طالب أخوين، وعمه حمزة ومولاه زيد أخوين، وأبو بكر الصديق وخارجه بن زيد أخوين، وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك الخزرجى أخوين، كما كان كل من الأنصار متآخي مع آخر من المهاجرين، حيث جعل الرسول ﷺ ذلك الإخاء بحكم إخاء الدم والنسب[1].

ب. القيام بتحالفات سياسية: إن العلاقات المتوترة والمضطربة التي صاحبت قيام الدولة الإسلامية في عهدها الأول، والتي حالت دون تطوير نظام دولة اتحادي (فيدرالي) لتساهم في توفير الحرية الدينية والحكم الذاتي والتحالف العسكري المشترك ضد قريش العدو اللدود لتلك الدولة، وكذلك اكتساب مجال أوسع لحقوق الإنسان ومشاركة فعالة للأقليات غير الإسلامية، كلها وغيرها كثير هي التي صاغت نهجا وأساسا لعلاقات المسلمين بغيرهم من التجمعات التي كانت متواجدة بالمدينة المنورة. وقد كان من ضمن تلك التحالفات تم عقد معاهدة تحالف مع اليهود، وقد اعتبرت تلك المعاهدة من الوثائق السياسية الجديرة بالإعجاب والاحترام على مر التاريخ[2].

ج. الالتزام الأدبي والأخلاقي: كان الرسول ﷺ حازما في دعم الاتجاه حول العيش الآمن مع الأقليات غير المسلمة المتواجدة في المدينة المنورة. حيث كانت علاقاته الخارجية المبنية على الفضائل الخلقية والالتزام تتم على الرغم من الانتصارات والنجاح في المجالين السياسي والعسكري التي كانت تتحقق على أعدائه. وقد كانت تلك الانتصارات ذات تأثير كبير عليهم وضغوط نفسية عميقة كان بالإمكان استغلالها، ولكن التخطيط السديد والتنفيذ الناجح للسياسات الخارجية كانت ولا زالت مطالب ضرورية لعلاج المجتمعات الموجهة أيديولوجيا. وقد أبدى الرسول ﷺ تفوقا عظيما في هذا الاتجاه ونجحت سياساته الخارجية نتيجة لذلك الالتزام الأدبي والأخلاقي.

---

[1] . محمد حسين هيكل: حياة محمد، ص ١٤٨.

[2] . محمد حسين هيكل: حياة محمد، ص ١٤٩

د. الدهـــاء والحنكة السياسية: كانت تسيير السياسة الخـــارجية للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ وكانت تتميز بحنكة ودهـــاء لا مثيل له، وتظـــهر من خـــــلال الـــتفحص العميـــق للأهمية السياسية والمغازي الإستراتيجية لتحركـــاته، التي بدأت دفـــاعية عنـــدما كانـــت القوة لا تسمـــح له بالهجوم، وكذلك توجيه البعثات للقضاء علـــى الـــسياسات المعاديـــة والحرب الاقتصـــادية والقيام بغـــارات وحصار وإجراءات تأديبية مختلفة حسب المواقف السياسية المختلفة، مما يعني وجـــود إستراتيجية مخططة للرد تبعا للموقف بناءا على نهج سديد وقيادة مظفرة.

٥. توجيهات إستراتيجية في القرآن الكريم:

أ. علاقة الحرب والجيش الذي يخوضها باقتصاد الدولة: عند النظر إلى مقومات الدولة التي تساعدها على شن الحرب نجد أن أهمها الاقتصاد حيث إن القوة الاقتصادية هي عنصر أساسي لبناء جيش قوي مجهز بالتجهيزات الضرورية لقوه عسكرية تمكن الدولة من الاستمرار في حربها ضد أعدائها، وكلما كان الاقتصاد قويا كانت فرص النجاح أكبر، وكان لهذا العنصر أهمية بالغة لدى المسلمين وبالأخص عندما جاء التحديد الدقيق لها في القران الكريم حيث قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وكان هذا التوجيه موجها للدولة التي عليها القيام بتجهيز القوات التابعة لها، كما أن الأفراد عليهم واجب ما... في تقديم أي مساعدات ممكنه للجيش ، حيث تم الترغيب في ذلك في نفس الآية حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أمر تعالى بإعداد آلات الحرب لمقاتلتهم حـــسب الطاقـــة والإمكـــان والاستطـــاعة، فقـــال: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ أي: مهما أمكنكم: ﴿ مِنْ قُوَّةٍ وَمِـــنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾.

قال الإمام أحمد: (حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وَهْب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثُمَامة بن شُفَيّ، أنه سمع عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: "**﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**").

والأحاديث الواردة في فضل ارتباط الخيل كثيرة، وفي صحيح البخاري، عن عُرْوَة ابـــن أبي الجعد البارقي أن رسول الله ﷺ قال: "**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يـــوم القيامـــة: الأجر والمغنم**".

وقوله: "ترهبون" أي: تخوفون ﴿بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ أي: من الكفار ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ قال مجاهد: يعني: قريظة، وقال السدي: فارس، وقال سفيان الثوري: قال ابن يمان: هم الشياطين التي في الدور. وقد ورد حديث بمثل ذلك، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحِمْصِي، حدثنا أبو حيوة يعني: شريح بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن سنان، عن ابن عريب يعني: يزيد بن عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ كان يقول في قوله: **﴿وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ قال: "هم الجن".**

وقوله: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾ أي: مهما أنفقتم في الجهاد، فإنه يوفى إليكم على التمام والكمال، ولهذا جاء في حديث رواه أبو داود: أن الدرهم يضاعف ثوابه في سبيل الله إلى سبعمائة ضعف كما تقدم في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١].

ب. تحديد الأهداف الإستراتيجية: جاء في القرآن الكريم التحديد الدقيق للأهداف التي يقاتل من أجلها المسلمون، مما يعني تغييراً كبيراً في الأهداف الإستراتيجية التي كان يقاتل لأجلها العرب في تلك الفترة ، فقد كانت أهدافهم تتركز فيما يلي[٢]:

(١) الحصول على الماء والمرعى.

(٢) الاستيلاء على مغانم.

(٣) الثأر والانتقام لأسباب اجتماعية.

(٤) تعزيز هيبة وقوة القبيلة.

كما إنه لم يكن تدمير العدو هدفا، كما ذكر كلاوزفتز حيث قال : (إنه ينبغي لغاية الحرب أن تكون ما يتضمنه مفهوم الحرب نفسه، وهو تدمير العدو .....لكن ماذا يعنيه التدمير؟)[٣]

وأضاف كلاوزفتز: إن الأعمال التي نعدها الأكثر أهميه لدحر العدو وتدميره هي[٤]:

(١) تدمير جيش العد، إن كان هذا الجيش بحجم كبير.

(٢) احتلال عاصمته، إن لم تكن المركز الرئيسي والوحيد للإدارة (الحكومة) فقط، ولكنها أيضا مركزا مهماً للأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية.

---

١ . ابن كثير، نفسير ابن كثير (بيروت ، دار الفكر ،الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ)، المجلد الثاني ، ص ٣٢٢.

٢ العميد الركن الدكتور محمد ضاهر وتر ، الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد ﷺ (حلب ، مطبعة الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ) ص ٤٦-٤٧ ، بتصرف.

٣ . كلاوزفتز، عن الحرب (مصدر سابق) ، ص ٨٢٣ .

٤ المصدر السابق، ص ٨٢٤ .

(٣) شن ضربة مؤثرة ضد حليفه الرئيسي، إن كان هذا العدو أقوى من العدو.

أما الأهداف التي جاءت في القرآن الكريم فهي مختلفة تماماً، وهي كالتالي:

(أ) نشر الدين الإسلامي: قال تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦].

(ب) رد الاعتداء عن المسلمين وإعادتهم إلى الديار التي أُخرجوا منها قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠، ١٩١].

(ج) صد الفتنة: قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة: ١٩٣]، وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

كانت تلك الأهداف كافية تماما لزيادة الحماس، ورفع الحالة المعنوية للمقاتلين المسلمين، لسمو الأهداف التي يقاتلون من أجلها ووضوحها، يقول كلاوزفتز إن العناصر المعنوية الرئيسية هي[١]:

(أ) مهارة القائد.

(ب) خبرة وشجاعة القطاعات.

(ج) روحها الوطنية.

وهي عوامل لا يمكن تحديد قيمها النسبية، ومن غير الممكن معرفة القوى الكامنة في كل منها، ولكن ما كان يتم في ميادين القتال من أصحاب الرسول ﷺ من شجاعة وإقدام وحماس، يوضح بجلاء مدى تشربهم واقتناعهم الراسخ بالأهداف الموضوعة، ومدى ثقتهم بقائدهم ﷺ.

[١] كلاوزفتز، عن الحرب (مصدر سابق) ، ص ٢٥٨.

(د). قتال الصف: لم يكن القتال بنظام الصفوف معروفاً لدى العرب، وذلك قبل إن ينزل القرآن الكريم بتغيير كبير في الإستراتيجية القتالية، وقد كان العرب يستخدمون أساليب الكر والفر في حروبهم، معتمدين بشكل رئيسي على الجهود الفردية والمزايا الشخصية للمقاتلين، فكان للشجاعة والجرأة والقوه دور بارز في المعارك التي كانت تتم لأهداف مختلفة، والتغيير الاستراتيجي الهام والكبير جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

يقول ابن كثير حول هذه الآية: (قال سعيد بن جبير في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ لا يقاتل العدو إلا أن يصافهم، وهذا تعليم من الله للمؤمنين. قال: وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ ملتصق بعضه في بعض، من الصف في القتال.

وقال مقاتل بن حيان: ملتصق بعضه إلى بعض... وقال ابن عباس: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ مُثَبَّت لا يزول، ملصق بعضه ببعض[١].

وبناءً على ذلك التغيير الكبير في إستراتيجية القتال كان الرسول ﷺ يستعرض الصفوف ويسويها مباشرة قبل البدء في القتال، وذلك لعدم معرفة المقاتلين بهذا الأسلوب. وهذا أسلوب يسخّر الصفات الشخصية لبعض المقاتلين، مثل الشجاعة والإقدام والإيثار، لصالح العمل الجماعي وتحقيق الأهداف الإستراتيجية العامة التي يُقاتل من أجلها، وأهمها إعلاء كلمة الله سبحانه ونشر الدين الإسلامي، وحيث أن ذلك يعد نقلة كبيرة في الإستراتيجية العسكرية وتغيير في كيفية شن الحرب، وقد طبق هذا الأسلوب في معارك كثيرة كانت القيادة فيها لكبار القادة من الصحابة والتابعين، والنصر كان دائما حليفا لهم، إلا انه لم يتم تدوينها وتنظيرها من قبلهم أو من بعض مساعديهم أو الكتاب المعاصرين لهم لتساهم في التراث الإنساني.

لقد كان للتغير في كيفية القتال إلى نظام الصف بعداً استراتيجياً آخر، حيث إن هذا الأسلوب كان معروفا لدى الروم والفرس، الذين كانوا متمرسين فيه، وقتالهم بالطريقة التقليدية (الكر والفر) والتي تتميز بالفوضى وعدم الانضباط يعني هزائم محققة، وحيث إن النظرة كانت ابعد من نشر الدين الإسلامي في الجزيرة العربية، فقد جاء التوجيه بالقتال بالطريقة الجديدة حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

[١] . ابن كثير ، نفسير ابن كثير (بيروت ، دار الفكر ،الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ) ، المجلد الثالث ، ص ٣٥٩.

حتى إذا ما حصل قتال ضد أي من الفرس أو الروم في وقت لاحق، كان المسلمون قد تمرسوا وعرفوا الطريقة الحديثة.

كذلك فإن التدوين والتنظير لم يتطرق إلى تغيير كبير في الإستراتيجية الإسلامية حدث لاحقاً، وذلك بعد أن لاحظ القائد المسلم المميز خالد بن الوليد ﷺ الطريقة التي يقاتل بها البيزنطيين، وهي طريقة أو نظام الكراديس، حيث كان البيزنطيين يقاتلون ب(٦٠٠) مقاتل لكل كردوس، وقد قام خالد ﷺ بتعديل في كيفية التنفيذ، حيث رتب الجيش بحيث يكون الكردوس الواحد يتكون من(١٠٠٠) مقاتل[١]. ولم يتضح لماذا قام خالد بن الوليد ﷺ بذلك ولم تدون أقواله حول ذلك التغيير الهام.

(هـ). إستراتيجية الردع: الردع بشكل عام يهدف في المقام الأول إلى منع العدو من مهاجمة القوات المقابلة، كما أنه يجعل القوات الأخرى تحت ضغوط نفسية كبيرة حول استخدام الأسلحة المتوفرة لديها، أو اتخاذ قيادتها قراراً بشن الحرب، كما انه يلزم تلك القيادة بقراءة كاملة ودقيقة لكل القوى المتوفرة للجهة المقابلة، وذلك تحسبا لظهور قوى أخرى قد تكون كامنة، ولديها القدرة على قلب ميزان القوى لصالحة ومن ثم إعطاءه الفرصة بحسم الحرب بطريقته أو أن يقوم بفرض إرادته.

يقول الفيلد مارشال مونتجمري عن مفهومه لإستراتيجية الردع: (هي القدرة التي تكفي لردع أي خصم يفكر في دعم مركزه عن طريق توجيه ضربة قاضية مفاجئة، وهي القوة التي يمكن أن يكون وجودها سببا لتجنب كارثة الحرب)[٢].

هدف إستراتيجية الردع في الإسلام هو منع القوى المجاورة من التعدي على الأمة الإسلامية وإرهابها وإخافتها، قال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

في الآية السابقة إيضاح بأن الردع يشمل كل القوى التي تكون ظاهرة وتلك الأخرى غير المرئية، لكن إستراتيجية الردع كفيلة بتحقيق جانب الردع لتلك القوى جميعها.

والرسول ﷺ يقول: "**نصرت بالرعب مسيرة شهر**" ...علماً بأن عملية الردع في الإسلام مقيدة بالأهداف المحددة، وليست حرة في اتخاذ أي إجراءات تتناسب مع حجم ونوع القوه المتوفرة .

---

[١] . العميد الركن د.ياسين سويد ،الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره،(بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة الثانية ١٩٩٠م) ص١٣٨.

[٢] . الجنرال اندريه بوفر، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، ص ١٣٠.

الخلاصة: بالنظر إلى التراث الفكري والاستراتيجي فان التنظير السياسي والاستراتيجي قليل طرقه من قبل المفكرين والمنظرين المسلمين, وبالأخص في بداية الدولة الإسلامية, ولعل انصراف المسلمين الأوائل إلى تدوين القران الكريم وطباعته, والبحث في الأحاديث النبوية الشريفة, وكذالك التفاسير وكل العلوم المرتبطة بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة, لعل ذلك ساهم في عدم طرق نواحي أخرى وتأطيرها.

كما أن الأحداث والمعارك كانت تدون من ناحية تاريخية ولم يتم تدوين أفكار القادة في المعارك والرؤى التي بناءً عليها تم خوض المعارك.

إن المتتبع للقادة الإسلاميين الكبار في بداية العهد الإسلامي يلحظ بعد النظر والدهاء العسكري والقيادة المميزة للجيوش.

ولكن لا يعرف هؤلاء القادة العظام إلا القراء للتاريخ الإسلامي فقط , لقد كانت دهشتي كبيرة عندما دققت في القائمة لأكثر القادة العسكريين تأثيرا وقدرة قيادية وتخطيطية على مدى التاريخ, التي خلت من القادة المسلمين الذين غيروا مجرى التاريخ، كخالد بن الوليد, وعمرو بن العاص، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، ولا يوجد في تلك القائمة إلا ثلاثة من القادة المسلمين، وهم:

١. سليمان الأول ويسمى أحيانا سليمان القانوني، أحد أشهر السلاطين العثمانيين عاش في الفترة [١٤٩٤-١٥٦٦م] وقد احتل المرتبة (٥٥) .
٢. سليم الأول وهو والد سليمان الأول ولقبه الغرب بـ"العابس" عاش في الفترة [١٤٧٠-١٥٢٠م] وقد احتل المرتبة (٧٣) .
٣. صلاح الدين الأيوبي وهو الذي خاض معركة حطين وحرر بيت المقدس عاش في الفترة [١١٣٨-١١٩٣م] وقد احتل المرتبة (٩١).

ولعل ارتباط أسماء هؤلاء القادة بمعارك ضد المسيحيين هو الذي جعلهم معروفين ومشهورين، لذا تمت دراسة أفكارهم ومن ثم تم إدراجهم في القائمة.

أخيراً: فإن الكتابة في موضوع كهذا الموضوع ((الإستراتيجية العسكرية في ضوء القرآن الكريم)) يشكل صعوبة كبيرة لأي باحث على الرغم من الجهود التي بذلت من قبل كتاب إسلاميين مثل (اللواء محمود شيت خطاب ١٩١٩-١٩٩٨م) الذي كتب كتابات مميزة، لكنها لم تتطرق إلى الإستراتيجية في مفهومها الحديث، لان الإستراتيجية تتطور وتتغير بناء على الأدوات اللازمة لتنفيذها.

كذلك فإن هناك كتاب كان لهم جهود جيدة مثل: العميد الركن الدكتور: محمد ضاهر وتر، وخالد أحمد الشنتوت، وأحمد بصبوص، والعقيد محمد صفا، وقد استفدت منهم في بعض الجوانب من كتاباتهم، ولكن الحاجة ماسة إلى إعادة طرح مثل هذا الموضوع للباحثين لأنه موضوع هام وجدير بالبحث والتنقيب في النصوص والأسس الإستراتيجية في القرآن الكريم.

والله الموفق

المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. تفسير بن كثير.
٣. كتاب (حياة محمد) محمد حسين هيكل.
٤. كتاب (عن الحرب) كلاوزفتز.
٥. كتاب (فن الحرب) سن توزو.
٦. كتاب (الإستراتيجية) ليدل هارت.
٧. كتاب (الأمير) نيقولو ميكافيللي.
٨. كتاب (الإدارة العسكرية في حروب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)) العميد الركن الدكتور محمد ظاهر وتر.
٩. كتاب (الفن العسكري الإسلامي أصوله ومصادره) العميد الركن د.ياسين سويد.
١٠. كتاب (مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية) الجنرال اندريه بوفر.
١١. كتاب (الإستراتيجية العليا والتكتيك ودورهما في إدارة الصراع الدولي) عثمان العثمان.
١٢. كتاب (إستراتيجية بناء القوات المسلحة لضمان المصالح الوطنية) الفريق الركن طـــه نـــوري الشكرجي.